الخلاصة

محمد سعيد ريحاوى ، ماجستير ، الجامعة الاردنية ، آب ، ١٩٧٨ .

" اثر جنس النموذج وسلطته الاجتماعية ، وجنس الطفل في استجرار السلوك العرضي المقلد عند الطفل "

المشرف : الدكتور محي الدين توق

اكدت نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا ، ولترز ، ١٩٦٣) والنظرية التحليلية ونظرية تعلم الدور على الدور الذى يلعبه النموذج في استجرار الاستجابات المقلده من الطفل ، كما واشارت هذه النظريات الى عدد من المتغيرات التي يمكن ان تؤثر على ميل الطفل لتقليد سلوك النموذج ، ومن هذه المتغيرات ـ جنس النموذج وسلطة النموذج الاجتماعية ، وجنس الطفل ، وقد اجريت عدة دراسات لفحص اثر هذه العوامل في استجرار الاستجابات المتعلمة والمقلدة من الطفل . ولم تكن نتائج هذه الدراسات مستقرة وثابتة . فالنسبة لجنس النموذج فقد اشارت دراسة اجراها بيرى وبيرى عام ١٩٧٥ الى ان الاطفال يتعلمون من سلوك النموذج الذكر اكثر من تعلمهم من سلوك النموذج الانثى ، بينما اظهرت دراسات اخرى عدم وجود فرق ذى دلالة بين تقليد الاطفال للنموذج الذكر وتقليدهم للنموذج الانثى (روزنبلث ، ١٩٥٩) ، (روزنبلث ، ١٩٦٥) (هيدرنغتون ، ١٩٦٥) (هيدرنغتون وفرانكي ، ١٩٦٧) .

كما واجريت عدة دراسات لمعرفة اذا كان هنالك تفاعل بين جنس النموذج وجنس الطفل فيما يتعلق بالسلوك المقلد او السلوك المتعلم عند الطفل حيث اظهرت دراسة اجراها هيدرنغتون وفرانكي ، ١٩٦٧ ان كلا من الاولاد والبنات قلدوا النموذج من الجنس المماثل اكثر من النموذج من الجنس المغاير كما واظهرت دراسة اجراها ماكوبي وولسن ، ١٩٥٧ ان الاطفال تذكروا من سلوك النموذج من الجنس المماثل اكثر مما تذكروه من سلوك النموذج من الجنس المغاير ، واظهرت دراسة اخرى ان الاولاد يقلدون النموذج الذكر اكثر من النموذج الانثى وان البنات لا يظهرن ميلا لتقليد احد هذين النموذجين اكثر من الاخر (روزنبلث ، ١٩٦١) . بينما اظهرت دراسة اجراها (لامال ، ١٩٧١) عدم وجود فروق ذات دلالة بين تقليد الاطفال للنموذج من الجنس المماثل وتقليدهم للنموذج من الجنس المغاير .

ومن ناحية اخرى اجريت دراسات عديدة لفحص نظرية السلطة الاجتماعية القائلة بان الطفل يميل الى تقليد النموذج الضابط للمصادر المرغوب بها عند الطفل وقد اظهرت الدراسات دعما لهذه النظرية (موسن ودستلر ، ١٩٥٩) ، (ميسكل وجروسيك ، ١٩٦٦) ، (باندورا و روس وروس) ١٩٦٣ ، هيدرنغتون ، ١٩٦٥)

(هيذرنفتون وفرانكي ، ١٩٦٧) ، (شارتير و ويس، ١٩٧٤) . وقد حاولت بعض هذه الدراسات فحص ميل كل من الاولاد والبنات لتقليد الاب المسيطر والام المسيطرة او النماذج التي تمثلهما. وقد كانت نتائج هذه الدراسات متباينة حيث اظهرت دراسة (باندورا وروس وروس، ١٩٦٣) ان كلا من الاولاد والبنات قلدوا النموذج المسيطر من الجنس المماثل اكثر من النموذج الحيادى من الجنس المغاير، وقلدوا النموذج المسيطر من الجنس المغاير اكثر من النموذج الحيادى من الجنس المماثل بينما اظهرت الدراسات التي اجراها (هيذرنفتون ، ١٩٦٥) ، (هيذرنفتون وفرانكي ، ١٩٦٧) ، (شارتير و ويس، ١٩٧٤) ان الاولاد قلدوا النموذج المسيطر الذكر اكثر من النموذج الحيادى الانثى ، وقلدوا النموذج المسيطر الانثى اكثر من النموذج الحيادى الذكر. وقلدت البنات النموذج المسيطر الانثى اكثر من النموذج الحيادى الذكر، في حين لم تظهر اى من هذه الدراسات ميلا لدى البنات لتقليد النموذج المسيطر الذكر اكثر من النموذج الحيادى الانثى .

وفيما يتعلق بأثر جنس الطفل فان الدراسات التي كان السلوك المقلد فيها ملائما لكلا الجنسين لم تظهر ميلا لدى الاطفال من احد الجنسين لتقليد هذا السلوك اكثر من اطفال الجنس المغاير، ومن هذه الدراسات دراسة (هيذرنفتون و فرانكي ، ١٩٦٧) ودراسة (شارتير و ويس، ١٩٧٤) ، ودراسة ميسكل وجروسيك ، ١٩٦٦) ، ودراسة (روزنبلث، ١٩٦١) .

في ضوء ما تقدم صيغت مشكلة الدراسة الحالية على النحو التالي : " ما اثر جنس النموذج وسلطته الاجتماعية، وجنس الطفل في استجرار الاستجابات العرضية المقلدة عند اطفال في الصف الاول الابتدائي في مدارس عمان الحكومية" .

وقد صممت الدراسة لاختبار الفرضيات التالية :

١ - لا يظهر فرق ذو دلالة بين متوسط درجات تقليد الاطفال للنموذج الذكر ومتوسط درجات تقليدهم للنموذج الانثى .

٢ - يقلد الاولاد النموذج الذكر اكثر من النموذج الانثى وبفرق ذى دلالة .

٣ - تقلد البنات النموذج الانثى اكثر من النموذج الذكر وبفرق ذى دلالة .

٤ - يقلد الاطفال النموذج المسيطر اكثر من النموذج الحيادى وبفرق ذى دلالة .

٥ - يقلد الاولاد النموذج المسيطر الانثى اكثر من النموذج الحيادى الذكر وبفرق ذى دلالة .

٦ - لا يظهر فرق ذو دلالة بين متوسط درجات تقليد البنات للنموذج المسيطر الذكر ومتوسط درجات تقليدهن للنموذج الحيادى الانثى .

٧ - لا يظهر فرق ذو دلالة بين متوسط درجات تقليد الاولاد للسلوك العرضي ومتوسط درجات تقليد البنات لهذا السلوك.

ولفحص هذه الفرضيات تم الاختيار العشوائي لـ ١٠٠ طفل من اطفال الصف الاول الابتدائي في مدارس عمان الحكومية تراوحت اعمارهم بين ٦ سنوات واربعة اشهر و ٨ سنوات وشهرين، تم توزيعهم عشوائيا على مجموعتين مجموعة ضابطة لم تلاحظ نموذجا وتألفت من ٢٠ طفلا ومجموعة تجريبية وتألفت من ٨٠ طفلا. شارك كل فرد من افراد المجموعة التجريبية في تفاعل اولي مع نموذج ذكر وآخر انثى بحيث ظهر احد هذين النموذجين مسيطرا بينما ظهر الاخر حياديا. وزع افراد هذه المجموعة اثناء التفاعل الاولي عشوائيا الى مجموعتين. بالنسبة لافراد المجموعة الاولى كان النموذج الذكر مسيطرا وكانت النموذج الانثى حيادية كما هو الحال في الاسرة التي يسيطر فيها الاب. وبالنسبة لافراد المجموعة الثانية كانت النموذج الانثى مسيطرة والنموذج الذكر حياديا - كما هو الحال في الاسرة التي تسيطر فيها الام. ثم اخضع الاطفال لموقف تجريبي لاحظوا فيه احد النموذجين وهو يقوم بمهمة اختيارية استمرت اثناءها انماطا سلوكية عرضية، بحيث لاحظ نصف الاطفال في كل من المجموعتين السابقتين النموذج الذكر بينما لاحظ النصف الاخر النموذج الانثى. وقد قام ملاحظان بتسجيل استجابات الطفل العرضية المماثلة لاستجابات النموذج من خلال مرآة ذات اتجاه واحد.

استخدم اختبار تحليل التباين الثلاثي من نوع ٢×٢×٢، واختبار (ت) لتحليل نتائج المفحوصين. اظهرت المقارنة الاحصائية بين نتائج المجموعة الضابطة ونتائج المجموعات التجريبية ان كلا من الاولاد والبنات في المجموعات التجريبية قلدوا النموذج بغض النظر عن جنسه وعن موقفه التفاعلي. كما قدمت النتائج دعما للفرضية الاولى والتي اشارت الى عدم وجود فرق ذى دلالة بين متوسط درجات تقليد الاطفال للنموذج الذكر ومتوسط درجات تقليدهم للنموذج الانثى. كما واشارت النتائج الى وجود فرق ذى دلالة بين متوسط درجات تقليد الاولاد للنموذج الذكر ومتوسط درجات تقليدهم للنموذج الانثى ولصالح النموذج الذكر وفي هذا تأييد للفرضية الثانية، بينما لم تدعم النتائج الفرضية الثالثة والتي نصت على ان البنات يقلدن النموذج الانثى اكثر من النموذج الذكر. حيث اظهرت النتائج عدم وجود فرق ذى دلالة بين متوسط درجات تقليد البنات للنموذج الانثى ومتوسط درجات تقليدهن للنموذج الذكر.

ومن ناحية اخرى فقد قلد الاطفال النموذج المسيطر اكثر من النموذج الحيادى كما قلد الاولاد النموذج المسيطر الانثى اكثر من النموذج الحيادى الذكر، وقد كانت هاتان النتيجتان مدعمتين للفرضية الرابعة والفرضية الخامسة.

اما فيما يتعلق بالفرضية السادسة والتي نصت علي عدم وجود فرق ذى دلالة بين متوسط درجات تقليد البنات للنموذج المسيطر الذكر ومتوسط درجات تقليدهن للنموذج الحيادى الانثى لم تلاق تأييدا من النتائج حيث قلدت البنات النموذج المسيطر الذكر اكثر من النموذج الحيادى الانثى.

واخيرا اظهرت النتائج تأييدا للفرضية السابعة والتي نصت على عدم وجود فرق ذى دلالة بين متوسط درجات تقليد الاولاد للسلوك العرضي ومتوسط درجات تقليد البنات لهذا السلوك.